

قندیل

الابرار

892

✓

2827 892.71
OK 16 al A

~~25 MAR 1987~~

الأبجدية

عن الفن ...
... والفن وحده

١٩٢٤

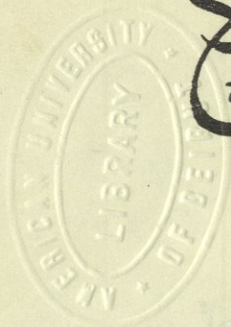
Cat. 23 Mar, E3

892.78

Q8324A
O.I.

ثاني لجزأ

الأبرار



من الفن ...
... وَلِلْفَنِّ وَحِيدَهُ

الكتاب

cat. 23 mar. 53

تنويه

الحجاريات : عنوان عام لسلسلة من الكتب والدواوين
يعتزم الشاعر اصدارها تباعاً ، ان شاء الله ، وقد صدر منها
حتى الآن :

١ - كما رأيتها : يوميات عن حياة المؤلف في زيارته لمصر ،
سجل فيها مشاهداته واثرها في نفسه ، وقد طبع في مصر
وصدر في عام ١٣٦٦ هجرية - ١٩٤٧ ميلادية .

٢ - اغاريد : ديوان شعر طبع في دار المكشوف ، بيروت .

٣ - اصداء : ديوان شعر طبع في دار المكشوف ، بيروت .

٤ - الابراج : ديوان شعر طبع في دار المكشوف ، بيروت .

٥ - الصواريخ : ديوان شعر فكاهي تحلى بالصور الكاريكاتورية
تحت الطبع .

... وكشفا

الى اخي الصديق :

الاستاذ حمزة شحانة

صورة الماضي ، شباباً ، وخيالاً

وهوى الفتنة ، فناً ، وجمالاً

وأسار الحاضر امتد ظلالاً !

الشعر...

القصيدة	الصفحة	القصيدة	الصفحة
هذا سبيلي	٧	جدة	٦٧
الشعر والشاعر	١٤	ذكرى	٧٤
رقصة الموت	٢٠	موت وحياة	٨٠
الى الشعب	٢٨	صراع	٨٩
الوردة الحمراء	٣٤	لبنان والبلد المعظم	١٠٣
سوداء	٤٢	يا كاس	١١٠
جهاد	٥١	بلد الهوى	١٢٦
احاسيس	٥٩		

... وَالشَّاعِرُ

وَأَنَا الْيَوْمَ ...



... حَيَاةً ، وَمِلْ !

المؤلفات...

...في مجال الأدب

المؤلف

الطبعة الاولى ، بيروت - لبنان ، رجب ١٣٧٠ الموافق ابريل ١٩٥١

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

هذا سبيلي

تصوير وتسجيل لحياة الشاعر وواقع الشعراء بوجه عام .

صنعتي في الورى الكلام به احيا فقيراً وحرفتي الأدب
وانما هذه الحياة سوى كل امرئ قصده بها سبب
فكانز كُنْزُه بها لغة وكاسب كسبه بها ذهب
وأين من في المنى بضاعته ممن مناه ، ونقده ، طلب ؟

فقل لمن راح يبتغي خبري لا تغتر بالدوي يصطخب
وقل لمن جد يقتفي اثري لا تخدعك الالقاب والرتب
فلا تظن الضياء في لقي حقيقة ترتجى وترقب
ولا بلوغي في الفن مرتبتى اعاذني الفقر ملؤه التعب
فان هذا « القنديل » احمله عالة ينتهي بها القلب
وان ذكر « الاستاذ » يتبعني كظل فقري لفقري الذنب

واني والحياة عابسة فكاهة في الحياة تجلب
وسخرة للملوك من قدم وزينة في الفنون ترتقب
حتى تجدد الحياة معطية شاعرها بعض ما له يجب

حتى تُعز الآداب صاغرة حقيرة من اليه تنتسب
وانها في الحياة مأملة نصيبها في حياتنا النصب
ليكنها في الحياة عالية حقيقة في غلابها الغلب

واني والاديب منتسب لمثل مثلي اليك انتسب
فخل عنك الشياتِ ظاهرة للعين ، ان الرواء مكتسب
وان صوت الاوتار نائية أحلى رنيناً ، فقربها صخب
وان أناتها منغمسة نحيبها والمحرك السبب
اكل من للكان مستمعاً فبكر ان الكمان تنتجب ؟

أعنيها ان تكون لي شبيهاً فالحد بيني وبينها ادب
انا اناال الافكار قارئةً بالعين طرساً بيانه تعب
وتلك تغزو الاسماع صاغيةً بالاذن لحناً سماعه طرب
لكنا غاية اشبهها مثالا للعزاء يُغتصب

فلا تقولن ان شدا ادبي بما شدا اني انا طرب
او تحسن التنظيم ملعبة برز فيها يراعي الدرب
فليس هذا التنظيم لي لعباً ان المنى في حياتي اللعب
وليس ذاك النسيب لي نسباً ان الاسى في فؤادي النسيب
احاله الحب في الهوى نغماً للقلب مبكى ، للغير منجذب

هذي حياتي التي قضيت بها فتوة للتمام تقترب
وكأما ينتهي الى طلب تريده النفس جد لي طلب
تزفه في منى النفوس منى تدر منى والغير يحتلب
كأنني في فم الانام لهم ندي لأم حلا بها ضرب

كأنني في فم الحياة فم او انني فوق رأسها يلب
فما وعته الحياة صامته اعرب عنه لساني الذرب
وما قضته الخطوب ساحقة كان وقاه احساسني الوصب
حقيقة او صدى اردده في النفس او عن نفوس من نكبوا

وصاغه الفن في اللغى كلاً	فمنه در ومنه مخشلب
قضيتها والشباب ملعبة	لكل من للشباب منتسب
بين الاسى والحياة هامة	بين المني والحياة تلتهب
بين الهوى والفؤاد متصل	وجيبه والفؤاد لا يجب
بين النهى للعقول مشترعاً	سبيلها للعلوم تطلب
وبين كهف النهى ومجهلها	تضل فيه العقول والكتب
وبين هو النفوس مطلقة	ترى ما تشتهي وتنتهب
وبين كد النفوس دائبة	وقورة والنجاح مرتقب
وبين سير الحياة وانيسة	ذميلها لا يفوقه الخب
وبين سخر الحياة ساخرة	بكل ما في الحياة يضطرب

فعميشتي بين بين ماضية والجد منها يشوبه اللعب
فان اردت الحياة عارية لم تخفها دون عينك الحجب
وان قصدت النفوس صادقة لم يزوها دون نفسك الكذب
فاني للحياة صورتها لينها بين بين والخشب
واني للنفوس قارئة مقروءة ما ترى وما يجب

هذا سبيلي وانه عجب سبيله في يقينك العجب !

الشعر والشاعر

يا اديباً وشاعراً	بهوى الفن مُغرماً
من قديم عرفته	فانه الذكر في الحمى
كيف ودعت ايكه	كنت فيها مرغماً
كلما ضقت بالاسى	فأردت التَنَسُّماً
او إذا هاجك الهوى	فاشتكيت التألماً

عد كما جئت في الدني	شاعراً جاء مُملها
انما الشعرُ كثر	من فم الخلد قد همى
فاذا فاض دافقاً	صافياً قد تبسما
اين من طيب سُكره	خمرة الكرم واللى؟
واذا انساب هادئاً	وأسى الجرح حاسما
اين من برده الرجا	صح للناس راحما؟
واذا نار صاخبا	يلهب النفس والدما
اين من حره اللظى	قاسي اللدع مضرما؟
فارتشفه مشعشعاً	جاء يزجي الترائما

وأصطحبه مرققاً	ساجياً ان تبرما
واجتنبه معكراً	ثائراً قد تظاما
انما الشعر خالد	في ذرى الدهر قد طما
لربى الخلد والسما	اصله الطيب اتمى
سر كما كنت طائراً	في السموات حائما
ساجماً في أثيرها	مطلق الروح هائما
رامقاً من علائها	ولديها العوالما
والمس البدر عاصراً	شفتيه ولائما
غاسلاً في ضيائه	منك قلباً معندما

شادياً في فؤادها نغم الحب قد سما
او فراق قرائحاً تملأ الجو حوَّما
طائفاً في جوارها فأكراً او مُغمما
او فلاعب ملائكاً حلوة تسكن السما
سامراً في رحابها صافي النفس باسمها

طر تر الارض صخرة فوقها الليل قائما
تنظر الافق مسرحاً اسنى الحسن مفعما
تلمح الفجر حينما يسطم الفجر هاجما
ترشف الزهر فائحاً في سما الروض اضرما

تلمسُ الطلَّ رائقاً	فوق واديه خيماً
تشدُّ والطيْرَ عندما	قامُ صبحاً ورنماً
وترى الشمسَ كوكباً	من يد الغيبِ قد نما
فترى الكونَ صاحياً	بعد ان كان نائماً

هكذا عاش كل من	عاش بالكون حالمًا
شاعراً يقطعُ الدَّجى	من لياليه ناظماً
قابضاً فوق عرشه	وعلى الطرسِ مرّقاماً
لأبسَ الكونَ دارساً	صفحته وراسماً
يعبدُ الحسنَ أينما	وجد الحسنَ فاعماً

كلما الوحيُ هزه تخيذ الوحيُ سلما
للسموات حيثما تسبحُ الروح دائما

عاش روحاً طليقة وفؤاداً مقسماً
كلما هزه الهوى او شكا حرقة الظما
او بكى موطناً له هامد الروح جائماً
ارسل الآه قطعةً او قصيداً منظماً

رقصة الموت

شاقه غابر الهوى فتوجد واشتهى رجدة المنى فتنهّد
هرم قال من هنا طار صيتي في حياتي ومن هنا سوف يحمد
سنة العيش في الاناسي من قبل ومن بعد فطرة تتجدد
وقضاء الحياة يعمرها الاصلاح فيها ومن على العبء اجلد
تزدري اليوم من بها كان بالامس فتاها وباسمه تتمجد

بيد اني وقد سبقت بها الغير ولم يأت حينذاك ويولد
وطويت السنين اجتاز منها عقدي الخامس الطويل المسرد
لحري الا أزاح ليستفرد غيري او ان اذل ليسعد
فلا كابر قوي الحياة فما خاب لديها مكابر يتودد
ولا ردد ذكراي فاسمي قدرث وعفت عليه اسماء من جد
ربما ينظي الخداع على الناس فامر الدنيا خداع معود
فلا جدد عهدي القديم ليرتد جديداً بما اقول مزود
كالخداء الرثيث يصلحه الرثق فان زانه الطلاء تجدد!

هكذا بيّت الخديعة بالليل وقد راقه الدليل المسدد

فبدا ضاحكاً يعربد كالقرد وقد زایل الكرى والمرقد
ومضى صائحاً ينبه في الدار رقوداً ما بين شاكٍ ومجهد
شارحاً لذة المعارك والفوز وما يعقبان مجداً وسؤدد
فأطاعوه كارهين وقفوه خطائم الى الفناء المعبد

وامتطى الشيخ صهوة الفرس الفذ والقي للتابعيه المقود
وغدا في الدجى ينظم اركان ميادينه لهم وتجلد
قائلاً في اليمين يقبع محمود ربيبي وفي اليسار محمد
والى جانبي بكر وعباس فهذا ضاوٍ وذلك مقعد
ولدى القلب حيث ابرز يقعي تحت رجلي ابني البكر احمد

وعلى هذه البقية ان تبقى تجوس الاطراف تحمي المشهد

وانتضى الشيخ سيفه الخالد الذكر وقد هز في الظلام المهند
ورمى مهجة الفضاء فما زاد على ان ارغى عليه وأزبد
فتهاووا وراءه يوسعون الشيخ زجراً الا يطيل فيجهد !

وانقضت وقعة الظلام وما كانت نجوم حتى هناك لتشهد
ومضى الشيخ بعدها ناقل الخطو بطيئاً يزجي القريض ليحمد
حاسباً ما يقول ملحمة النصر وقد زامل الشجاع بمشهد
راقصاً رقصة الحمام اذا حم وقد دب في قوافيه وارترد !

واوى للفراش يكربه الوهن وعطف من تابعيه مردد
هامساً في مسامع الليل والفجر ضنين الا يريح المجهد
اعرفي يا حياة قدرتي من بعد مماتي قد عدت والعود احمد
واعيدي ذكرى المنوج بالفخر لدى صفحة العلاء المخلد !

ولقد طال ليله البارد الروح وبرد الشيخوخة المرائك
فاغتدى كاللديغ ينقل جنبه دواليك في الفراش مسهد
حالمًا بالحياة تشرق والفجر عليه كما اراد وحدد
فاذا الفجر ماحق منية الشيخ بأضوائه التي لا تبدد

حين اهدى الهوى الشبابَ فاولاه فؤاداً حُر الصبابة موقد
يتسامى الى العلاء كما اختار قوياً عن قصده ليس يرتد
عشق الفن لا ليكسب بالفن حياة رتيبة لا تجدد
بل ليوليه من هواه حياة ذات مجد وقوة ذات سؤدد
وهوى خلة الصراحة ما كان دعيّاً فيها وليس بمرتد
وابتغى العيش لا ليقنع بالعيش وضيعاً في خفضه ومقيد
بل ليسمو به الى سبل العز طليقاً مرفّه القصد مسعد
مثما يشتهي الشباب الى المجد تعالى وللسعادة صعد
فزكا غرسه ورقّت حواشيه وطابت به الرجولة واشتد
وغدا ورده يُفيض على الظامى نهلاً هيات هيات ينقد

كلما هزه الى المثل الحي باحساسه شعور مؤكدا
او دعاه الى الاجابة والقول حماس ما زاغ عنه ولا ند
فسما صوته يجلجل كالرعد يدوي ، وكالضياء اذا امتد

فانزوى الشيخ يائساً واجف القلب لدى ركنه القصي المحدد
قائلاً : رب ما بقت لي في الامر على النصر حيلة فيه تقصد
عشت ما عشت من سني عمر القفر خيلاً فجاً ووهماً مجسد
فلتكن لي عوناً على المصرع الساعي حثيثاً يدنو الي وابتعد
لن يكون النضال شأني من بعد ولن استجيب للوهم فاشهد!

يا لها رقصة ! يوقعها الموت بألحانه الطوال انخر
رقصة مهدت سبيل حياتي للسبيل البادي النهاية، للحد!

الى الشعب

لسنا من المجد في اعلى منارته او في الطريق قطعنا منه ما عظمها
لكننا نحن شعب يرتجي املاً ضحاً وارقي امانى الشعب ماضحها
ومن رجا وسعى بالجد متشجاً بالصبر مدرعاً نال المنى نعمها
يا قومنا ليس من امسى يقول لنا انا بأفق المعالي منصفاً حكماً

إنا وحق عيون الحق لأمعة لدى الحقائق لم نظفر بما زعما
لما نرافق شعوب الكون طائفة لما نؤسس مقاماً في العلاء سما
فلا تقولوا، وقد ارضى الصواب ضحى هذا اليراع، يراعاً جائراً ظلما
هذي مقالة حق جد صادقة من شاعر صادق في كل ما نظما

يا قومنا الآن حلقنا بناظرنا وقد مددنا ضعيفاً ذلك القدما
فجردوا الجد من اغماد انفسكم ولتنفروا كتلاً واستنفروا الهما
قوموا نجدد من المجد التليد لنا مجداً طريفاً يباري عزه الأما
احيوا الجدود مفاداة وتضحية روحاً كبيراً وعقلاً ناضحاً حكما
وابنوا على النسق الاسمي حضارتنا واستلهموا الشرق حياً خير مارسما

واستلهموا النسق العصري ما نطقت فيه البراعة والاعجاز فانسجبا
خذوا من الغرب ما رف الجديد به روحاً جديداً تسامى اليوم محترماً
خذوا العلوم على الطرز الحديث، خذوا منه الفنون، خذوا الافكار والنظما
خذوا الصناعات والاعلاق منه، دعوا ما لم يكن وجلال العرب ملتئماً
ولتنفروا عن سموم منه أفتكها ما خالف الدين ما قد خالف الشما

ما ضر استاذة بالامس ان امرت ازمانه فأتاه اليوم واحتكما ؟
هل عاب من قلد الرئبال حين غدا صياده انه حاكاه فافتحما ؟
الفرد بالفرد يستهديه مكتمل والناس بالناس شادوا الكون لاجرما

ان تشتكوا الجهل سداً حائلاً فلکم
مدارس قلة في العد، واحدة
فاقضوا الحقوق وقووا من دعائکم
وابنوا المعاهد شتی في تنوعها
هي المعادل في أقوى مناعتها
مدارس لو ارته الصدق لانهدما
في النوع، باكية روحاً بها سقما
رکناً ضعيفاً وشدوا ازره کرما
ان المعاهد للاوطان خير حمی
هي المنارات يسري ضوءها عمما

إن تشتكوا العدم جذباً في مرابعکم
تبارک العزم في أقوى طبائعکم
فاستثمروه لأعلى مقصد خطر
ولتنشروا رمم الاخلاق بالية
لم تعدموا العزم يستقي الغنى ديما
لو صاحب الرأي والتدبير فالتأما
وهذبوا النفس والافهام والشيما
تستصرخ الحر تستبكي الفؤاد دما

فانما الخلق العالي لصاحبه للشعب في هذه الدنيا سلاحهما

مرحى شباب بلادي المستعز بها
من كل حرّ اديب كاتب لبق
سيروا كما رسم الروح النبيل لكم
ولا تنوا الآن لا تستفردوا فرقا
وناضلوا العجز وهما في عقيدتنا
من الجهالات كثرأ في تفاوتها
من الحمول عريقاً في تقادمه
من كل ما نشك في من كل ما زخرت
من قد تجاروا الى نيل العلا قدما
او شاعر روحه قد لابس الكلمة
نهجاً شريفاً وقصداً سامياً عظما
قد هاجم البغض فيها الحب فاخترما
واستأصلوا كل داء يضر المألما
من الخرافات تبكي تضحك الفهما
من الحمود بليداً طال واحتكما
به الحياة التي كانت لنا عدما

لا تحجموا اليوم لا تخشوا مغالبة
فالله نزه منكم هاته الذمما
لا تنكصوا دوننا عن واجب جلل
لا تشتكوا إلا ن لا تستشعروا السأما
إن اليراعات باتت في أناملكم
مثل الاسنة تفري الجيش منهزما
سيان عند اكتساب المجد من قدّم
من شرع الرمح او من فوق القلما

الوردة الحمراء

موجهة الى اخي الصديق الاستاذ حمزة
شحاته .

الوردة الحمراء يا صاحي قطفتها دوني فلتسعد
مدت اليك الثغر في فجرها بسامة الثغر إلى المورد
خفاقة القلب الى نهله عذب الهوى المشرق والموجد
حساسة الايمان لا ينتهي إلا الى ما قر في الاكبد
والقلب لا يكذبه حسه رجع صدى للأمس او للغد

والحظ لا يخطئ اهدافه
والحب ما فرق في دينه
كالروض يحوي الورد فيما حوى
في بابها المفتوح والموصد
بين اختلاف الدين والمحتد
والزهر والأشواك لم تبعد

يا وردتي ان قلت يا وردتي
في كف من اولاك من عطفه
ومن حباك الحب من فيضه
وانت في كف سواي الندي
العطف مستوراً وفي مشهدي
يبيت دامي القلب كالمسعد
الفتنة الفتنة لم تنفد
فيها سوى العذال والحسد
وعانقي البدر لها مفتدي
وسامري النجم مطيفاً بها

ورقصي الروضة مياسة تخطر في اغصانها الميسد
وشاركي انقمري ألحانه وسبحي والفجر او غردي
وألهمي الفن حفيأ بها فنا شأى القمة في المصعد
فأن من صافيت في قلبه دنيا حياة ما بها من صدي
وانه الطود الذي نحوه إن مال عاني القلب لم يجهد

يا وردتي كوني كما يرتجى من الورود الحلوة الخرد
في نضرة الورد لا عمرها وفوق ثغر الغصن لا في اليد
في ما يفيض الحسن لا ينتهي احمره الزاهي الى اسود
فالأمل السامي الى فكرة ان خاب غاب العمر في ملحد

وانت يا من لا اسمي اسمه
يا اقرب الناس الى مهجتي
احبت فيك الحب لا غاية
وعشت منك العمر في فتنة
وقلت فيك القول اغزو به
وذقت حلو الود يسخو به
صن وردة ما كنت في قطفها
ولا الغرير القلب والمجتوى
فانها الوردة في سرها
فغاية التعريف للأبعد
والروح والفكرة في منهد
فيه سوى الحب الى مهتدي
موصولة الفرحة والمولد
قلب حبيب او غور معتدي
روح الى الارواح كالفرقد
بالخاطف الجافي ولا المجتدي
ولا الخسيس الطبع ان يزهد
سر الهوى المستتر السرمدي

وانها الفتنة ولاّدة لا تنتهي الا بما تبتدي
وانها الحيرة فتانة يضل فيها هديه المهتدي
محتفلاً بالتيه في تيهها الواحد الزاخر بالأوحد
وانها يا طيبها ! انها كل الذي يرجوه ذو مقصد

عاب عليها بعضهم انها ملحاحة العَرَض على المجتهد
وقال ناس ليتها لم تكن قريبة المأخذ للورد
لكن من عاب على غرة منها ومن قال على مشهد
ما كان الا حاسداً مبتلى او خائباً ذيد عن المورد
قد الف الحرمان في حكمة بينهما أعمى فلا يهتدي

يا ناهب الجنة مستمتعاً بالبارد العذب وبالأبرد
وباللطى الفاتن في وقده الثائر الرجاف طوع اليد
الله اعطاك اجاويده والحسن قد حباك بالأجود
يفتقد النعمى أخو فاقة والدفء من بات بلا مرقد
فالجنة الحلوة لا تشهى ولا تُترى إلا من المبعد

الليل قد طال على شاعر كالليل يلقاه على موعد
كالليل في دنياه مخمورة بالأمل السارح من مرصد
كالليل في تقواه مزهوة بالقائم الهائم في المبعد

كالليل في بلواه منشورة تسخر بالرشد وبالمرشد
كالليل للأنفس عريانة رغم رداء العقل والمرتيدي
كالليل في كل أفانينه فيما نضا أو لف من ابرُد
يلقاه للنجوى وبث الأسي ولهوى الرائج والمغتدي
لكل ما يرهَّب أو يفتردي في كونه الفنان لم يزهد

هذي حياة الفن ضاعت بها هدياً حياة العبد والسيد
وتلك دنيا الروح ذابت بها شأواً خُطى العداء والمقعد
اتسعت فالقلب في ساحها كالقلب والفاجر كالمهتدي
فالغور والقمة والمرتقى طي صعيد واحد أوحد

هيات يعرى الجسم يا صاحي من روحه والروح من موقد
او يدع الفنان احلامه او تخضع الاحلام للمقود
او يستر الوردة عنا الشذى يندس كالأجساد في المجسد
حتى يخفي السر الى ربه ويسكن الموجود في الموجد

سَوَار

اراد الموت في ظروف قاسية وقد
اراد الله له البقاء .

لئن حسد الانسان في الناس نفسه
وكيف؟ ونفسي تحمل العبء وحدها
عجبت لها كيف استطال استلابها
نوافل عمر إليس منا ولا لنا
وتأفه عيش لا جديد ييومه
فاني انا المحسود والحاسد الفرد
أنوء به والقصد ما بيننا حد
نوافل عمر ملؤه السخط والحقد
وقد فات في تقديرنا فقدنا الفقد
ولا جد فيه او سؤالي هو الجد

قؤولاً لها هل في حياتك مغم
 وهل عذبت يوماً حياتك كلها
 وماذا بها؟ الناس، والناس كلهم
 أم الحب منهوماً يباع ويشترى
 أم الحسن مبدولاً يسام وينتقى
 أم الشعر اوزاناً تصاغ لتجتي
 أم الفن مأجوراً يسيّر عانياً
 أم الطبع اخلاقاً يعز ثباتها
 أم الحق مهزولاً وما الحق سائداً
 أم الدين اوضاعاً تراد لذاتها
 ترجينه حتى أطال بك العهد؟
 وسرتك حتى طاب في حضنها المهدي؟
 تمائل للاغراض تكن او تبدو
 وان هو الا الوجد يفتني به الوجد؟
 فيلفظ للأدنى وما بعده بعد؟
 عقوداً من الافكار يفضلها عقد؟
 وما كان الا الطبع تحريره خلد؟
 فما هي الا الضد يعقبه الضد؟
 سوى الحق يمليه القوي فيعتد؟
 ويخطئها ان راح يحصرها العد؟

أم الوطن الغالي استنام فلا صدی
 أم الأمل العاتي بعيداً مناله
 أم الجد منكوراً تخير ناكراً
 أم المثل العالي وهذي ملاكه
 أم المال؟ ان المال في النفس صانع
 هو المال قلاب النفوس وربها
 هو المال قسطاس الحياة فحيثما
 لداع دعا فيه سوى الصمت يمتد؟
 قريباً لدى النومان ما ناله السهد؟
 لبيض ايديه وقد فاتك الجد؟
 فلول معانٍ لا يتم بها مجد؟
 نفوس الوري كيف ارتضى قلبه الصلہ
 فكل امرىء مهما تسامى له عبد
 يكن تكن الدنيا وما دونه زهدا

فماذا بها يا نفس قبل وبعد ذا
 رويدك صبراً لا تتوري تعصباً
 حياتك ان امسى حياة لك الفقد؟
 فان حياتي في حياتك تمتد

تعالى اطيلى في حياتي نظرة
فماذا بها ؟ الاهل ؟ والبيت عندنا
أم الصحب ؟ والاصحاب الا اقلهم
أم الناس ؟ ان الناس في رأينا دمي
فكل جنوح عن هوى الوضع سوءة
فويل لمن مالت به النفس حرة
كأن مكان العرف في الناس سيد
فمن لك بالذوق الرفيع مسوداً
وبالدين ايماناً رضا الله وكده
وبالطبع اخلاقاً يعز بها الحجى

وسيلتها التجريد لا الحصر والعد
مباءة عادات يضل بها الرشد
شكول من الاسماء ينقصها الود
من الجهل والتقليد تحريكها جهد
وكل من استعلى على العرف مرتد
عن العرف والعادات اوهاجه العند
وفكر بني الانسان مهما علا العبد
وبالفكر حراً مستباحاً له النقد
فلا شيء الا الله والعبد والوكد
وبين حناياها الرجولة تشتد

وهذي هي الاخلاق فينا تجارة
فكل مريد الكسب فيها موفق
وحسبك بالاخلاق تصبح ملبساً
وبالدين في دنياك يندب اهله
كأن مقام الدين منا وسيلة
او ان احتساب الخير للخير كلفة
او ان طلاب الشر اصل مؤثر
او ان سبيل الحق للحق شائك
او ان مجال الصدق في النفس ضيق
ولا قصد للثاوين تعصف حولهم

يكثر فيها الزائف الكاسد الند
اذا هو لم يعجزه في سوقها النقد
وصاحبها من كل يوم له برد
رياء واوضاعاً هي الجزر والمد
الى مأرب ما كان عن نيله بد
فلا رقد الا ان يساق به رقد
وبين نفوس القادرين له زند
فلاحق الا حين يجني به الورد
فلا صدق الا ما يؤدي به القصد
حياة بني الدنيا وهم في الدنى عد

سوى المطلب الأدنى سرت لاكتسابه سراً هم خشاش الأرض ما بعده بعد

فتلك وهذي في الحياة حياتنا
وماذا بها؟ حتى كرهت مرادنا
مرادٌ تخيرناه بعد روية
فأمسيت ما بين النفوس دخيلة
قضاء قدرناه اعتزاماً ولم يكن
وليس بنا جبن وليس بنا وني
ولكنه المقدور يجري بحكمه
قضى الله أن نبقى فكانت تعلقة
فإذا بها يا نفس مما له نغدو؟
وما هو، إلا كيفما كانه، للحد
وكان لنا عند اختيارك ما يحدو
وأمسيت في الأحياء فرضاً كما أبدو
ليرم إلا أن يحدده الحد
إذا ما اردنا أو اريد بنا وكد
إلى حيث لا امر بمجد ولا صد
احلتك من وعد به ينتهي الوعد

هو الله في كل الامور له يد
فآمنت ايمان الهلوك تبتلت
ورحت تقيسين الحياة وليدة
فلم يُصْبِك المرئي شاع به البلى
فغمغت بالشكران دوني وحيدة
وقلت لي اصبر رب يوم نخبأ
ورب ليال تعقب اليوم دانياً
واقبلت تلقين الخطوب بسومة
فرحماك من نفس تناهى صراعها
هُزمت فلم تلق السلاح وانه

محركة هيات يمنعها الجحد
وكان لها من برد ايمانها برد
ومقياسك الضدان حبك والزهد
وان بهرت من حسنه الاعين الرمد
ودمدت بالكفران ليس له حد
تكشف عن آت يدوي به المجد
وقد حفلت فيه المنى ملؤها السعد
وألويت لا يصيبك هزل ولا جد
طويلاً مع الدنيا وما نالها جهد
على عهده ماض وان ثلم الحد

فيا لك من نفس صبور عنيدة
 ويا لي من وان طليح مهدم
 حسدت بك التأمل يشرق ناصعاً
 حسدت به الاحساس عينا بصيرة
 وتذويبك الآلام جل احتمالها
 وتوليدك الاحلام دنيا رحيبة
 وتقنيك الاشياء تفنيد عارف
 وتقليبك الساعي النفوس تنوعت
 قصارك في الدنيا مرادك والكد
 حسدت بك التأمل يزهو ويشند
 وليل الاسى الدامي حواليك مسود
 وحساً دقيق الحس همسته وقد
 وتهوينك الاسقام ليس لها رد
 وكوناً يبرز الكون في الكون يمتد
 وان كان في تجريها ناشئاً يشدو
 وما لك في تعقيبها غاية تبدو

فيا نفس هذي نفثة الذهن مرهقاً
وفلسفة الفكر العصي تمرداً
وتهويم القلب استبد به الوجد
على حاضره ماضٍ وآتٍ إذا يبدو

جَهَاد

القيت في حفل ضم نخبة ممتازة من الشعراء
والادباء ورجال التربية والفكر بدار
الاستاذ السيد محمد حسن كتي بمناسبة تكريم
الاستاذ عبد الوهاب آشي حين اسناد
الادارة العامة لوزارة المالية اليه .
والقصيدة استعراض تصويري لحياة هذه
الفئة المجاهدة في الصعود بحياة محيطها العامة.

يوم الجهاد بأنهم لن يهجموا
للساميات عقائد لا تهزم
يطفئو وطاف يستبين ويقدم

فتمضوا القلوب الى القلوب وأقسموا
وسعوا الى شرف النضال تهزم
وتقحموا لجج الحياة فراسب

وتقاسموا شتى الحظوظ فعاشر
اطفال حلم لاح فجر حياته
وشباب فكر كاد من عجز المني
وغراس جيل لو تقياً نبتته
الرائد المجهول كان رعيهم
إن راح اولهم يشق سبيله
او ان قاصيهم انين مرز
ما زالت الدنيا تدور بأهلها
الفكر في دنيا الحقائق صارم
والفن في فجر الحياة بروحهم

يكبو ومنطلق لما يتسئم
املاً يطل على الحياة ويسم
عن ان تكون من الحقائق يهرم
ظلاً لأزهر نوره المتكمم
والثابتون على الغلاب هو هو
قُدماً فأخرهم به يتعزم
لتوجد الداني له يتألم
وبهم وهم دون المناهل حوّم
في كفهم يحلو الصدا ويقوم
التي يمد سنى الحياة ويلهم

والعزم في ليل المني بنفوسهم
صمدوا على كراحوادثُ سبقاً
فاذا الأباطيل العتيدة دونهم
واذا الجهالة بعد طول رسوخها
واذا السفساف والخرافة بعدهم
واذا الحياة من الحياة وليدة
لكائنهم والليل في سدقاته
شهب تناثر في الفضاء ومارج
روح يؤزّ وشعلة تتضرم
في غمرة طخياء يغمرها الدم
وهما يطير من الرؤوس ويعدم
ركناً يميل مع الزمان ويهدم
شبحاً يزول وصخرة تتحطم
تجبر الى الكون العريض وتحلم
دنيا من الظلمات لا تتخرم
متوهج أهوبه لا يفحم

يا نابش التاريخ بين سطوره
عقل ينوء وحجة تهدم

وهوىَّ يميل مع المدير فؤاده
ومؤرخ الاجيال يومض بينها
أقصر فحسبك أن يكون لنا به
ماضٍ شرقت بذكره متشوقاً
ماضٍ يشير لحاضر يعيا به
نحو الهوى الجاني عليه فيحكم
من عهدنا الداني سنًى يتألم
ماضٍ يطل وحاضرٌ يتكلم
وعليه بت من الاسى اترحم
من إن تكلم عنه بات يجمجم

يا ايها القلم المطيل صموته
والقبايع المفؤود تثر فوقه
والقائل الصوال حين يهزه
نفض عن الأذيال فضل غبارها
من عيشه العيش الاصم الابكم
كرب الحياة غبارها وتخم
لذع الشعور وحسه المتضرم
وأبح إلى الأسماع ما تتكتم

وأثر هوى الماضي الجميل مصوراً
ما صاغت الاقلامُ ترهف حرة
الا النفوس عن النفوس تكلمت
لذوي الهوى ما عن هواك يترجم
الا هدى الارواح لو تفهم
فحياتها لحياتها تتجسم

يا ايها الامل استبان سنبيله
الشوك دونك عارضٌ مترصد
والورد صوبك نهب مبتد الحشا
وثنى الخطى عنه الزمان الأدثم
الطير حولك حائم يترنم
أما على الصادي الهوى فمحرم
عن سره ألبابنا لا تسأم
تهتز دانية القطوف وتحجم
حاماً يلدّ لو اشتفى من يحلم
ومضت تعاطينا الهوى اطيافها
حكّم القضاء من القديم تساءلت
رفت تميم على حفافيك المنى
حاماً يلدّ لو اشتفى من يحلم

إنا إلى ما في جناذك غلةٌ وجوى يطول حينه المتظلم

يا أيها الوطن الحبيب عقيدة	وهوى يسعره الهوى المتكلم
الغاية الكبرى لديك يجلها	في قلبنا الأمل المليح الملجم
والآملون بنوك فيك توحدوا	سمطاً يؤلفه هواك الأعظم
لكأنهم قلبٌ توزع أجساماً	وعرى من الأكباد ليست تقصم
وكان مكة في رحابك طيبة	فيما تريد وما يسر ويؤلم
وكان جدة في حماك مجسداً	للطائف الزاهي بكفك معصم
وكانما مجرى العقيق مرناً	رجع تردده بقلبك زمزم
ما زال بعضك أين كان بقلبهم	كلاً تجمع غاية تتعظم

فترقب الفجر المطل شعاعه في العين تومئ في الفؤاد يدمدم

يا ايها المثل المكرم بيننا رمزاً يطيب به الولاء ويعظم
إنا نكرم فيه نزعة مطمح ضخم المني لسبيله يتقدم
وعقيدة غير الزمان ولم تزل بين الجوانح حرة تتضرم
ومنى تضيق بها المني لو اعربت عما نريد من الحياة وتلجم

ما اصدق الود الصراح يقيمه فعل الهوى لا ما يردده الفهم
واجل اخلاق الرجولة ما مضى في الصمت مُطَّرحاً لما لا يلزم
سر الحقائق كونهن حقائقاً إن الشقاشق في الهواء تضخم

ليس المقيم على الاساس بناءه
ويل العقول من النفوس تزعمت
ضائق ذنى الانسان لولا انها
وهوت ذرى الافكار حين تلمست
فترصد الايام فيك تطلعت
واقدم الى ما شئت كيف يشاؤه
كالهادم الدنيا بما يتوهم
غرضاً على اقدارها يتحكم
امل يجد وعزيمة لا تقدم
بين المواطىء ما يقيت ويعصم
للفعل تنتبذ المقال وتحكم
لك من طبيعتك البناء المحكم

يا ايها اليوم المشقق دجية
الليل اطول ما يمر بقابع
والفجر اقرب ما يكون لسائر
تسطو وشمساً تستبين وتنجم
يشكو ويحلم بالمنى ويهوم
وطىء الحصى وسرى يهم ويقدم

أحاسيس

تتأثر النفس الانسانية بالصنيع تزجيه النفس
الكريمة في صمت وطبيعة وتنقل احاسيس
الشاعر لهذه المواقف فاذا انطلق فيها فأثما
يسجل شعوراً طبيعياً وهزة حتمية الوجود
والاثر. والقصيدة نتيجة موقف نبيل لسعادة
الفاضل الشيخ محمد سرور الصبان في عام
١٣٦١ هجرية بمدينة الطائف وهي وجهة
لسعادته .

يعجزني الشكر على سابغ
عجز ذوي الحس اذا عسبروا
من فضلك السابق واللاحق
بالحس لا بالقول والمنطق

عن موقع الفضل باحساسهم
كالمن في صوب شآيبه
وانت انت الفضل لا تنتهي
ولا تردّ الرغد عن طامع
فمنك صوب المزن هطاله
هذا الندى الخارق فيما اتى
وفيك طبع المزن لا يكتفي
حتى يرى الا فاق مخمورة
او تضحك الازهار في غصنها
والارض كالفرحة في سرها
تتري ايديه ولا تتقي
دافقه يوصل بالدافق
بيض ايديك الى عائق
في الرغد او ذي عوز مملق
هذا الندى الباسم للضائق
من كرم الانداد للخارق
بالنزل لا يروي ظما المستقي
بالأرج الفياح والعابق
لرافع الرأس ولعطرق
او كانطلاق الامل المشرق

ريانة الخضرة بسامة
واستنطقي السحر افانينه
واختصري العالم في روضة
او نظرة تعرب او لفتة
او مأمل دان الى آمل
والقلب يرجوك ولا ينثني
والنفس مثل الارض مخضرة
لاكون اذ قال لها صفّتي
واجتذبي الوامق للوامق
او زهرة او غصن مورق
او قبلة كالألق البارق
ينهل في جدواك من معرق
عن مصفّق الا الى مصفّتي
تسبح في جو المنى الرائق

هذا وانت اليوم لا يمتري
والنفس النعمة في بسطها
فيك سوى حاسدك الناقق
توليك ما تهوى وما تنتقي

والناهب الرغد طماعاً به
والضاحك السن اذا ما رأى
والكاذب الدساس يخفي الذي
والمبتغي جاهك مستكثراً
والناقد الفكري فيك المنى
والمبدل الحق وآثاره
وانت لا تغفل عن واحد
فالكل ما كانوا سوى جاهل
او عاجز قصر عن شأوه
او عاطل في الكون ثرثرة
والمسفر العدوان والمتقي
وجهك يطوي الغل فيما يقي
يبيده في مجمعه الضيق
والحاسب الرزق على الرازق
والحفظ والطاقة لم تسبق
بالمين في باطله الزاهق
من كل من يهوي الى مزلق
او فاخر بالحسب الأعرق
او طامع ذي حسد حاذق
او ناعب بالليل او ناهق

هذي صنوف الناس لن يبلغوا شأوك في مركزك السامق !

يا واهب الفضل الى اهله
فعل الكريم النفس قد اشربت
كم مأمل حققت للمرئجي
او كربة فرجت اسبابها
يا واهب الفضل الى اهله
فعل الكريم النفس قد اشربت
كم مأمل حققت للمرئجي
او كربة فرجت اسبابها
بالمال تعطيه اخا حاجة

يا من اذا احصيت آلاءه
من نصرك الشبان في سعيهم
اشرت للجيل وما قد لقي
في سبل العيش وفي المفرق

لدى مجال النوق والمنتحى وفي كمراد العزم للواثق
حتى لقد امسيت رمزا لهم وقدوة النابه والسابق

يا من بماضيه وافعاله تنطق في حاضره الناطق
اخذت من ساواك في رتبة او فاق في منصبه الشاهق
حتى لقد اضحى على رغمه من بين قصاديك في مأزق !

ما المركز الاسمى اذا لم يكن بالنابع الفعال والحاذق ؟

يا واهب الدنيا فنون المنى وحيدة الممس والرونق

مازلت للناس الاولى قدموا عبادة المال على ما بقي
المثل الحر فانت الذي تستعبد المال ولم تفرق
وهكذا المال لدى ربه وسيلة الأليق للأليق

يا باعث المنحة مستورة تمتاز في اسلوبها الارشق
بانها المنحة لا منة فيها ولا في فمها المغلق
هيات اجزيك على ما بدا من عطفك المرموق والفائق
اوليتني العطف ولما ازل امرح في دنياه او ارتقي

فاستشعر الشكر اذا شئت حاشاك في اللحظ اذا فلتقي

وفي هواه الناضر العابق	او في رضا القلب وخفقاته
انك فيما شئت لم تسبق	في فرحة النفس وايمانها
اضووا بداء الحسد الخائف	انك فينا القذ رغم الاولى
في فيضه المنطلق الدافق	واستنطق الحس اذا ما افتشى
من كونه الساجي وما قد لقي	بكل ما يلقاه في كونه
في طبعه المنسرب الصادق	تلق الصدى الحاكى هوى طبعه

جدة

في الشمال الغربي من مدينة « جدة »
حيث تقوم التلال المتجاورة مطلة على
شاطئ البحر يقع التل الحبيب الى نفس
الشاعر .

وفي ليلة قراء اخذ الشاعر يتطلع من
تله الى مهبط رأسه « جدة » ويناجيها بما
تفجرت به نفسه واحاسيسه فكانت هذه
القصيدة .

(مهداة الى اخويه الصديقين عمر وعبد
ربه وعبد الحميد مطر) .

لك يا جدة الحبيبة في النفس مكان محب مألوف
قدسي كالهيكل الساحر الرحب بدنيا أسرارهِ مخفوف

طار فيه صدى الجديدين بالامس وما زالت الحياة تطوف
تتمشى ما بين روقيك تختال لاءبرادها هناك خفيف
فيه معنى من كل ما فيك ريان سواء قويه والضعيف
وخيال لكل ما فيك حي عكست ظلّه الرؤى والزيف
فيه من امسيّ البعيد حياة ذكرياتي اشباحها والطيوف
وعليه من جدة اليوم مما ينسج الفكر والخيال شفوف
فهو قدس محجب شارف الدهر علواً فلن تراه الصروف
وهو جذر مستنبت من روايك وغرس مدى الزمان والريف
مهده كف الابوة قدماً واحتواه ربيعها والخريف
وحبته دنيا الطفولة دنيا ذات حسن له سنى ورفيف

وحماه من التلاشي ولا كما ن شباب يرويه حب عنيف
فتصابي ما شئت هيهات اسلوك وفي القلب من هواك وجيف

انت جزء من موطن ملء قلبي بعضه المستطاب والمألوف
انت في ومضة الخيال بعيني الآن خود جم الحنان عطيف
لك من فتنة الغواني معانٍ حار في حصر كنهها التكييف
ممت للقاصديك بسامة الثغر لعباً تلقاك منهم الوف
فكأن السهل الفسيح فناء القرى فيه والضواحي ضيوف
وكان الجبال دونك في الافق مكان الاشراق سور مطيف
وكان التلال حولك بالشط حراس مدي الزمان وقوف

وكان الخضم صب على الباب طريح وانت عنه عيوف
يترامى هوى فتقصينه عنك فيرتد والمحب ضعيف
ها أنا الآن فوق «تلي» ساجي الطرف يسمو بي الخيال المشوف
ساكت منصت الى الليل، والليل كما تعامينه فيلسوف
والنسيم الهفهاف يعتنق الروح طروباً له صدى ورفيف
حيث تجولي الطبيعة الوان فتون زينها الترصيف
في ظلال التلال، في كنف الشط، على مسرح الفضاء تطوف
حيث يبدو البدر المطل من السحب حياً لا تزدهيه الشفوف
باسماً ناعماً بدنياه، بالحسن تناهى تليده والطريف
مرسلاً — للخضم إذ هاجه الشوق وقلب لمن يحب ألوف —

قبلة كلها الحنان سنى الخلد سناها منه الجنى والقطوف
يتسامى لها وقد اسكرته نغمات الهوى الخضم الشغوف
مائجاً راقصاً يلوب على الشط ويرتد مرة ويعوف
منشداً من خريره نغمات اين منها معازف ودفوف
والدراري مطلة ترهف السمع عليها من الحياء كسوف
والعيون الحيرى توصوص في الشط فينأى بها الفؤاد اللهيف
والدجى المنتحي ظلال الروابي هائب في غماره ملفوف
وانا مترع الجوانح والحسن حوالياً بالفؤاد مطيف
حالم ناظر بعين خيالي كيف يحلو الهوى البريء العفيف

هكذا انت فتنة من كوى الفكر يراك المدلل المشغوف
ولدى عالم الحقيقة شيء دون هذا لولا هواك العنيف
انت ذاك الميناء والبلد القاحل الا من الهوى يستضيف
فاذا شئت ان يصورك الحس فما بعد ما يرى موصوف

واذا شئت ان اكني ولا مهرب من ذاك يبتغيه الانوف
فاعلمي انما الحبيب حبيب كيفما كان والالوف الالوف
والمحبون في البرية اغراض رماة سهامها التعنيف
والملام البغيض مبعثه الجهل وبغض الجهول ليس يخيف
والمراءون ادعياء وطبع الحر طبع يشينه الزيف

والقضاء الخفي امرٌ نهى المرء اسير امامه مكتوف
والعظيم العظيم يعتصب العجب من القلب وهو عنه عزوف

فاذا قلت مرة فلك الويل فلا غرو فالحياة صنوف
انما سرب الملal لقلبي امل ذابل وعيش سخيـف

زكري

كان فتح الرياض حدثاً يلتقي في الالتذاذ
بعميره وسجره وهفاجاته الخيال والواقع ،
وها هو ذا شاعرنا الكبير الاستاذ احمد
قنديل يتقدم باسم البلاد السعودية « بقصيدة
أهمته اياها شخصية صاحب الذكرى ،
بقصيدة من روائع الشعر الحي الجميل .
« جريدة البلاد السعودية »

اليك وقد اعيا الفصيحَ مقالها	وعز على رب الخيال خيالها
مجلجلة دوى بذكرك صوتها	فجلّ بمسماك الحفيل جلالها
اطلت الى مرقاك تسعى على حيا	يشط بها المنأى فيدينه بالها
محجبة، الا عليك ، تمنعاً	على كل ممطول براه مطاها

كأن الرياض الخضر في جنباتها
 أفاضت عليها بالمعاني ندية
 فباتت تبحر الذيل نشوى طليقة
 وماست ترود السامقات من العلا
 فما عاقها دون المقال ثقيل
 مهلة فرحى بوجهك مشرقاً
 تنصّ «الرياض» المستعزة بالفتى
 اتاها وأحلام الشباب مطية
 وصافحها والسيف يلمع رانياً
 مرققة الانداء زاك جملها
 وبالعرف روحاً نشرته ظلالها
 تطرح عنها ، ما يطاق ، عقاها
 حقائق ترويها الطباً ونبالها
 ولا عابها عند السماع ارتجالها
 وبالعزمات البيض عز مثالها !
 اتاها ولون الليل في الليل حالها
 تسابق أفعال الرجال فعاها
 إليها ووجه الفجر في الفجر فاهها

حنيفاً بها ، مهوى الدماء تحدرت
الى ان ترى كالأمس عليها اية
معيداً اليها الامس يوماً متوجاً
على قدر من روحة العيد ردها
وارواه منها واقد الشوق كامناً
وقد طال في ليل الحوادث صبرها
وابلاس مدحور وسطوة غاشم
وليل وثيد الخطو يزحف عاتياً
وحشد من الماضي العتيد تلاحقت
وعادت فكانت هيكلاً بين هيكلا

اليه بها هيات يهدا اشتعالها
تسامق فخرأ حوُّها وحيالها
على غرر الايام يرويه قائلها
الى العيد موصولاً زهاه احتفالها
على غصص لا يستطاع احتمالها
واكرها ضعف القوي وكلاها
وكبرة ميئوس شجاء اغتيالها
مرير الغواشي طال فيه مطالها
به سير الابطال عزت خلاها
رهيب المجالي لا يُحمد مجالها

اليه ألاذتُ يَرْهَبُ الخَصْمَ صِمْتَهَا
 وبين مرأيه اليك تطلعت
 فقاعدها الشاكي وقائمها الشجي
 سواء لديها أو لديك تناوحت
 لتدعوك يا عبد العزيز وحسبها
 كذلك تستقضي الأمانى وقد وفّت
 فما الأمد المبدوء منها مجادة
 إذا قيس بالتحسين عاماً تراحت
 سوى لحظة العمر المظل على المدى
 سوى الهمة القعساء عز نظيرها
 وفيه استسرت ما يبين فضالها
 يناديك منها سهلها وجبالها
 ونازحها القاصي ونجد وآلها
 باسماها ريح الصبا وشمالها
 من القصديا عبد العزيز مقالها
 رواية راويها فزال زوالها
 وعزاً وآمالاً بعيد منالها
 بها صور التاريخ تروى طوالها
 كاطلالة الاقمار تم كمالها
 وجاوز احلام الدراري اعتدالها

وأخافها بالشامسات عصيةً تحايل للانفاذ فيها محالها
سباقاً الى مجلى الهداة تنيره بصيرة هدي قد توارى ضلالها
سوى العزم مرهوب الجلاذ تكسرت عليه من الاحداث كبرى نصالها
سوى القدر المخبوء في عالم الدنى جلاه من الدنيا اليك امثالها
وايمانها ان الحياة طلابها وانك منها سؤلها وسؤلها !

أمولاي والاعوام تعدو جوافلاً ليرسب في قاع الحياة خيالها
كما لمع البرق المشير الى الحيا وأُدرج في الاغوار نسياً جفالها
عداك ، عدا حظ العظيم تبدلت على جانبي ممشاه قسراً خصالها
فكانت لك الايام تسعى حوافلاً اليك يقود الخطو مهلاً خفالها

مرفقة كالجود طبن سحائباً تهطل غاديتها وفاضت ثقالها
مرفهة مرحة تقياً ظلها كما شئت شعب قد روته سجالها

وطابت لك الذكرى المجيدة نصها لاسمى المراقى بالمراقى اتصالها
مخلدة مثلى تسامق مجدها الى المجد قرّت في ذراه فعالها
تلقفها التاريخ افسح صدره لها وصفا يشجيه منها اختيالها
وصافحها الماضي الاغر وقد سمت اليه تناهى دلها ودلالها

امولاي والازمان يوم تتابعت خطاه وذابت في خطاه رمالها
لك اليوم نداء المس ذكر تكاملت علاه وذكرى من علاك اكتمالها

موت وحياة

انطلقت ابنتي « حكمت » بعد ان
اضاعت لن ولما حولها حوالى ثلاثة اعوام.

احقاً طواك الرمس واغتالك الردى	واصبحت ذكرى للنفؤاد المعذب؟
وقد عشت ما قد عشت عني غريبة	كغربة طبعي الواجف المتنكب
كفاء بأني والد انت بنته	وانك مني في الحياة بمرقب
وما علم الاذنون انك في الحشا	علالة قلب خافق متوثب
ولا علم القلب الذي انت نوره	بأنك فيه كنت اضواً كوكب

ولا ذكر الناؤون عنك بأنني
غريبان عشنا في الحياة على لقاء
كذلك عشنا لتدريين في الهوى
الى ان اشار الموت نحوك خاطفاً
وافزعني الناعي بما هاج ساكني
فكنت كأي قد ولدتك ساعة
وبصّرني الموت الكريه حقيقة
فبان من المستور من انساح فجأة
هوى هب لداع الصباة لاطياً
وعدت امامي كائنات متجسداً

ذكرتك يوماً ذكر عان ملوب
بدنيا هو انا الصامت المتنقب
ولا انا عن مسرى الهوى المتحجب
حياتك في صبح من الهول مرعب
وايقظ إحساس الأب المتعذب
فقدتك فيها فقد من لم يجرب
تدق على عين اللبيب المجرب
كموتك موقوت المدى المترقب
وقد فاض في الاحشاء من كل مسرب
يفيض حياة تستزيد تلهي

وبتّ خيلاً هاجماً كل لحظة عليّ بماضيك الحفيل المرتب

فها انتِ قدامي وفي المهد بسمّة
وها انتِ فوق الكف مني فرحة
وها انتِ من خلّفي تجرّين مئزري
وها انتِ والاسنان منك جديدة
وها انتِ والالفاظ جهداً تعثرت
وها انتِ تخفين الذي كان طلبتي
وها انتِ تندسين دوني لتفجّئي
وها انتِ بل هذي حياتك كلها
تضيء ولحظ مستديم التعجب
وروح خفيف الظل حلو التوثب
لألقاك بالصوت الاجش المؤنب
تريغين عضي في حيا وتيهب
بفيك تناديني « بابا » المحب
لتبديه فرحي باكتشاف المغيب
اباك بوجه في الدثار محجب
تمر امامي موكباً اثر موكب

قفي يا ابنتي لا تبعدي عن مكفر
اقيمي امامي كل حين ونشري
فاني بما تبدينه الا ان هانيء
واني لكالمدي الى النار كفنه

اطيلي رؤى التذكار في كل ما بدا
فانك قد اصبحت عندي وليدة
فأنت بعيني الا ان روح جديدة
فهذا البنان الرخص منك وطالما

مطلاً من الماضي الحبيب المقرب
بمقات منعاك الكريه المقطب
وشخص اليك الشخص داني التقرب
اشترت به نحوي اشارة معجب

وهذا الفم القاني الصغير وكم به
وهذا المحيا الضاحك السن كم زها
وهذا وهذا من شتيت محاسن
لثمب ابا في فرحة وتحجب
على الجيد حسناً كالاطار المذهب
تروق لعين الناظر المتهيب

قفي واطيلي لا تراعي فأما
كأنني لم انظرك الا لساعتي
مكبرة في كل جزء الفته
عرفتك هذا الآن لا قبل فاعجبي
محبة في كل وضع محجب
وفي كل مغنى عشت فيه وملعب

حرام علي اليوم نسيان لحظة
فكرتك بالامس القريب عماية
رأيتك فيها قبل ان تتغيبي
غنى بالوجود المطمئن لمذهب

فلم تجدي في الأبوة ناعماً
وطرت الى دنيا الخلود وحيدة
ولم تذقي ما يستذاق من الأب
تراعين طيف الوالد المتجنب

بنية ! ما ذنبي وفي القلب علة
اذا انا لم اعط الابوة حقها
تجلى عن الافصاح رغم التطلب
عطاء سواد الناس اشتات مطلب؟

بنية ! لو تدرين حالي ممزقاً
فما انا فيما كنت او انا كائن
لقد عشت في دنيا الخيال موزعاً
غريقاً باحساسي الكثيب مشرداً
لاغفيتني من حالة المتعذب
سوى امل ذاوٍ وفكر مذبذب
غريباً بدنيا الناس غربة مذهبي
لدى شعب الاحساس في كل مركب

بئساً بكوني العائليّ تخربت
حرياً بأن احيا كما شئت لا كما
شقياً بهذا الواقع الفج يبتغي
وحيداً فان تصف الحياة لأهل
دعائمه في قلبي المتخرب
تشاء حياة الناس في عرفها الغي
تقيد مثلي بالنصيب المرغب
سعيد فقد تحلو الحياة لأعزب!

بنية! هذا الموت موتك هديني
على أنه احياك في القلب ثانياً
فقد جرف الرزء المعجل من دمي
واولاك من نفسي الرحبة مسرحاً
على غرة مني وما زال مكربي
حياة حبيب نازح متسأوب
جمود أب دامي الشكاة مخيب
بك اكتظ رفاف السنى المتلهب
تناغيني فيها بصوت مطرب
فها انت قدامي على كل صورة

وها انت من فرط التلامس بيننا
والمس ما تلقى يداي مؤكداً
وادعوك كم ادعوك باسمك حانياً
فان فجعتني في نهاري حقيقي
فقدت في ليلي بقربك جاثماً
اشم الشذى المألوف منك بمقرب
وجودك في همس بذكرك مسهب
عليك وقد لامست جيدي ومنكي
ونأيك عني نأى فان مغيب
جثوم المصلي في المصلى المرجب

بنية ! يا من غيب القبر جسمها
أبيت عليك الدمع لا اذرفنه
وانت منى النفس الشجية تحتمي
وما قيمة الدمع الرخيص اذا انتهى
وان لم يغيب عن فؤادي مصائي
فأنت هوى ضمت عليه ترائي
بذكراك مما كان بين جوانبي
باسباله احساسنا بالنوائب؟

بنية ! ما مات المقيم على المدى
وما غاب عن دنيا محب حبيبته
وكم مات في الاحياء من لا نديره
بروح المحسّيه بكون التجاذب
وقد عاش ذكرى دائم الذكر دائب
ببال على كر المدى المتعاقب

انيسة نفسي كل يوم وليلة
فلا تحسي اني عددتك ميتة
فأنت بنفسك الآن احيا حبيبة
برغم الردى طوفي حوالي والعي
وان غبت في جوف الثرى المتراكب
الي ، فميشي طيلة العمر جاني

صراع

هي ملحمة افتراضية من ناحيتها الفنية
وتصوير الملاحظات واقعية في حينها، المراد
منها المفاضلة بين العاصف رمز الهواء والبحر
رمز الماء حيث تتم فيها الغلبة للأول على
الثاني كما هو اعتقادنا في امتياز الهواء على
الماء باعتبار الأول سر حياة الثاني فيما نحن
بصدده إذ يكفي أن تتصور البحر محروماً
من الهواء لتدرك صحة ذلك .

والقصيدة مبنية على شكل استعراض
تخيلى لتكوين وحياة هذين العنصرين
وصراعها الدائم ، وهي بعد وحدة فنية
يترج فيها الحديث عن الليل والصبح
وصنوف من شتى المعاني الأدبية والحسوية .
وكانت في حينها رداً على فكرة الاستاذ

الشاعر محمد حسن عواد ومناصرة لفكرة
الاستاذ الشاعر حمزة شحاته.

يا هيولى الـكون العظيم بما فيه حياة وعنصراً ونظاماً
حدثينا عن قصة الابد الممعن في غيبه القديم ترامى
أتخفينا بالمبدع الخالد الذكر يزيح الشكوك والاهاما
كيف جدت عناصر الكون والكون سديم في امره ما استقاما؟
ولماذا القُوى تفاضل في الخلقة شكلاً وقوة وانسجاماً؟

حدثينا ما قلت؟ قالت هو الفصل حديثي لا ما يقول الجهول
فأنا الأس منبع المشهد الحاض مني اصوله والفصول

زامل الليل مبعث الفن والفتنة عهدي يجول حيث اجول
وانزوى الصبح في هبائي من قبل ومن بعد لا يرى اذ اصول
فسل الظامة استعيرت ضياء واليك الحديث فهو طويل

كان ذاك الفضاء تخطئه العين هباء او فكرة او سديماً
حينما ذو الجلال جلت اياديه تعالى سوّاه خلقاً قويماً
مبدعاً آمراً اذا قال كن للشيء كان الشيء المراد قديماً
والتفاصيل شائكات فان شئت قصرنا حديثها المعلوم
عن حياة الهواء يعصف والبحر تجارى موجاً ملطوماً

قلتُ ما شئتِ قالتِ الرأي في القول كما ارتأيتُ ومثلك ادرى
خلق البحر قبل ان تخلق الريح فكان الخضم اقدم عمراً
جسداً هامداً وجرماً بلا روح تعير الجماد حساً وذكرًا
ولقد كان خلقه في البدايات ابتداء للريح روحاً وسراً
مثما يخلق الجنين جراثيم انتظاراً للروح تحدث امراً

لم تكذب تستبين بعد السموات على هامة الفضاء العريض
كرة كانت اليبوسة ، والصلب عزيز ، من بعضها المستريض
والمحيطات ، والرخاوة سماء بنيتها ، من كلها المستفيض
او تدب الحياة لولا انطلاق الريح فيها ونفخها للنهوض

حرة طليقة تَرَدُّدُ في البحر وفي البر سهله والنقيض ١

وبحسي بعد انبثاق المحيطات بجاراً كثيرة لا تعد
وانفساح الهش الندي من الارض مغاراً لها اليه تُرد
واحتساب المغار عمقاً من القابع فيه وعمقه لا يُحد
وتباهيه بالتلون من جو سماه بلونها يعتد
أن يكون الحديث نقلاً عن الواقع يرويه حاضر مستجد

منذ كان الخضم جرماً غزته الريح روحاً للروح والاجرام
والصراع الدامي المضمّن معناه صراع النفوس والاجسام

مستديم النضال لم تهدأ الثورة فيه على مدى الايام
فهو إن يخدع النواظر مدأً كان جزراً في واقع الافهام
وهو ان يشتهي السلامة حرباً ظاهرياً لن ينتهي للسلام!

هكذا عاشت البحار وما البحر إذا قيس عنصراً بسواه
اهو الماء والملوحة في النوق مذاقاً ومخبراً سياه؟
ام هو العمق إنها خسفة الهش من الارض غاره مأواه؟
ام هو النفع، إنه البحر لا اكثر كم من مطية لولاه؟
ام هو الضر والهواء، هو اللاعب دور المحرك استعداد؟

أم تراه السكون يُرهب ، هل كان سكون لولا سمو هوائه ؟
يتعالى في الافق يخترق الافق مراداً مصداً في علائه
وهل البحر مرهب بالسكون الناس ، بئس الارهاب في اصفائه ؟
أم هي الثورة استقل بها العاصف في موجه وفوق سمائه ؟
طاوياً ناشراً رواكده فيه ومن حوله على اشلائه !

ثم ما هذه الطلاقة لم تخضع لقيد مؤكد لسواها ؟
أهي البشر والبشاشة واللفظ صريح مقيد مأناها ؟
إن تكن هكذا فتلك لعمر البحر للبحر خلة ما اشتهاها
أو تكن الانطلاق في لغة الصدق تأبت عن فيله معناها

فسل الريح همسة ونسيماً وهواء وعاصفاً عن مداها !

في رفيف الحياة في نفَس الحَيِّ حياة وفي الطيور غناء
في جمال الربيع في فوحة الزهرة عطراً وفي الغصون نماء
في حفيف الاشجار في دفقة النهر حراكاً وفي الرياض هناء
في ركام السحاب في صفقة الودق انبثاقاً وفي الغمام امتلاء
في اعالي السماء في افق الجو أثيراً وفي الفضاء اعتلاء !

في الاعاصير في الزوابع في الريح تدوي شأن الطليق القوي
فهو في رهبة العواصف ان شئت سكون لا كالسكون الخلي

واذا شئت ثورة لا انثناء العزم من طبعها العتي الا بي
فهي للطيب الحياة حياة وممات للمستريب الشجي
هي في الجو مثما هي في الارض وفي البحر سيره والدوي !

فسل الليل عن معاركها فيه اذا كابر الخضم المكابر
فهو الصادق الراوية ان حدث عن مجتلى نزاع العناصر
كيف لا ؟ والحياة في الليل في النفس حياة تسمو لديها المشاعر
وعيون الزمان ان نامت الاعين فيه على الزمان سواهر
فهو لا حالماً يمر به الكون ولكن يقظان بالكون شاعر

واستمع للحوار عاد طريفاً لم ينله التكرار في ابداعه
او تقصر من شأوه صيحة الضعف تردت للقاع من اتباعه
لا ولا صرخة المقلد والمين مبين في خلطه ودفاعه
قال لي الليل والمقال من الليل صريح في صدقه واتساعه
وبما تقذف الادلة في النفس وقد نصها السوى في اندفاعه

رقص البحر مرة « رقصة الموت » فكانت بداية ونهاية
حين نال الدجى خبيثاً وراء القول منه استعارة وكناية
وانزوى يستبيح في كنف الشط جمال الدنيا اذى ووشاية
وغفا حالمًا يهيمهم بالصبح عزاء ورقية ووقاية

ففى الليل نأشراً فوقه الهول انتقاماً ووصولاً ونكابة !

ورماه بالهول يُعقبه الهول فقول او عاصف اثر عاصف
وابتغاه مرعىً قريباً اذا رد بعيداً ان حاد شأن المجانف
واجتلاه مرعىً خصيباً فى كل مكان وجه لوجه مخالف
فجلاه للعين مرآة ضعف مثلما تشبهه قدرة واصف
فتلوى وماج وارقد او همّ وما جهد موجه بالعواصف !

واستفاض الحديث رده الطود مليّاً فى صمته والرسائل
عن حياة الخضم تعصف فيه الريح عصفاً مررد النفخ هائل

لا عتواً يضري به البطل الهائج بل عبرة النهى والفضائل
واستجال الحديث صورة اشفاق عليها من الرجاء دلائل
فاكتفى العاصف الرهيب بما نال وما نال كان اكبر طائل

وصفا الجو فاستهام به الطود يناجي خضارة المتواري
واطل الهواء زامله البدر الموالي اطلالة الجبار
ودنا فاستفاق من وهمه البحر خجولاً مهتّك الاستار
فهنا نحوه وسلم بالقول رقيقاً في هية ووقار
وشأى عاصفاً ورف نسيماً وسما خالصاً من الاضرار!

فانطوى البحر بعدها طاوي القلب على منتهى الضغينة والغل
ساهدأ مرسلأ تحيته منه اليه فيها يعيد ويصقل
وتحياته بقايا الشكايات وان خالها براءة من ذل
او نعيق الغراب يحسبه الجاهل من جهله ترانيم بلبل
كالحي جنية الشعر او عبقر بين الانام في شخص دلدل

عنصر يشتهي الصراع ويخشاه شهاباً او عاصفاً او هيمولى
مثلته في صفحة الادب الهامد شيخاً من الهزال نحىلا
عصبة تبتغي الصراع خيالاً وتجافيه في الحقائق غولا
والصراع الدامي طلاب التقديرين سموأ وغاية لا فضولا !

والحياة الصراع والبأس والقوة حقاً لا رقصة وطبولا !

والمنى والشكاة والامل الفاتر وهمٌ على الحياة وزور
والرؤى والطيوف والعالم الحالم دنيا والعقل فيها أسير
والخيال الفذ المطل على الواقع من افقه خيال مشير
وقوام الآداب طبع اصيل واطلاع وقوة وشعور
والحياة الصراع للفوز سيماء بينيها يدور حيث تدور

لبنان والبلد المعظم

القيت في الحفلة التكريمية التي اقامها
سعادة القائم باعمال المفوضية اللبنانية
اسعد بك الاسعد لنعادة الشيخ محمد
سرور الصبان بمناسبة تقليده وسام الارز
من رتبة ضابط اكبر .

عاش المكرّم والمكرّم لبنان والبلد المعظم
مثلاً في دنيا الوفاء تمثلاً ودّاً تجسم

وتلاقيا نهب الولاء تبادلاه هوىً تضرّم
وتقدّما عبر الزمان فجدهاه خطيً ومقدم
وتألقا بدجى الحياة فعاد صبحاً قد تبسم
واستهدفا ما استهدفا شأواهما شرف مدعم
وهوىً تجمع في الضمير الى الهوى قلباً تقسم
رمزين مستويين في المشأى تجاور او تقدم
تلك المعارج للحقيقة حولها الاكباد تنظم
وبدونها لا عاش منفرد تغسّن او تجرّم
فالكل من دنيا العروبة وحدة هيات تقصم
الارز في المرقى البعيد نبأته اروته زمزم

ورعته من فجر الشباب الى الرجولة دون مأثم
والغيل في الوادي أمد زئيرَه الجبلُ المعلم
وشجاه بالرجع الحب صاغياً والليل ادحم
فالיום ان ناب الفؤاد عن اللسان بما تكلم
في حلية يعلى بها شرف المنى شرفاً تعزّم
وبمحفل ارضى به روحَ الندى الكرم المسوم
أتراه يحمل في المعاني غير معنى ليس يرسم ؟
معنى الجداول هزها للدوح ارواء منغم
معنى الخريز رعى الغراس كما اشتهاه جنّ مقوم
معنى الوكور الى الطيور طليقة مهوى ومجثم

معنى الاخوة في الولاء تقديست في ثوب توأم
معنى تألق في الصدور وفي القلوب سنى منظم
معنى يليح الى السواعد ضمها والكف معصم
معنى تخطته السياسة في اللغى قولاً مهنيدم
وروته في كون العواطف سيرة تروى فتعظم
للعاملين أظللهم تاج به التاريخ يُزحم
ورئاسة من دونها جهد المزاحم قد تهدم
العاهل العربي او قد فيهمو عزماً ترسم
عبد العزيز وحسبه باسم تفرد فيه مكرم
ذكرى تطاول في الزمان فخاره مهما تعظم

واخو الجهاد وتلك راشيًّا له القيد المحطم
الهادم الباني من استوحى الجهاد فعاش ملهم
فخر الرجال بشارة الخوري من انشا فدعم
ان يقضِ حقهم المعلى فهو بالاعلين اعلم!

ذان المثال وما على الراجيه في حد محرم
فدان في دنيا النضال تشاكلا روحاً وروسم
بهما ادمنا الطرف في المستقبل المجهول يعلم
فأطل وضاح المحيا في دنى بالحسن توسم
وأبان عن حظ العروبة منهما عزاً ومغنم

يا زينة الحفل الكريم اقامه الكرم المقدم
انتم لبعضكمو تحايا الحفل افلح يوم اقسام
بالشامسات من المآرب طائعات حيث تلجم
ان المنى ستفوز بينكمو بمعناها الجسم
في اسعد والسعد حمد قد تنظم
ومحمد والحمد سعد اذ يترجم

هذي تحية شاعر ، الشعر داء فيه يرحم
القي بها بين المشاغل والحنين وقد تظلم

ليقول قولته التي عادت لبدء القول مختم
عاش المكرّم والمكرّم لبنان والبلد المعظم ؟

يا كاسيس

مهداة الى اخي الصديق الاستاذ
محمد عمر توفيق ، ذكرى حياة الحياة

يا كأس يا مصباح قلب قد تحطم في الدياجر
ما حام حولك او تسكع غير زنديق وفاجر
ومعاقر تحيد المدام صناعة القلب المغامر
يشقى بها لا يستفيد ولا يفيد سوى المخاطر

الفجر حولك كاذب فالليل في دنياك سادر
شفقاً تلفّع بالغيوم مبرقش الألوان مائر
واراه عن نور العيون المبصرات عمى البصائر
مهما استسر فانه ليل ! وهل ليل سائر ؟

والوحش منطلق الاسار بردتيك له مغاور
ولغ الدماء سعاره شهد على شفقتيه ساخر
يتناش اكباد الفضائل بالمدى وبالخناجر
لا يستحي وحيا النفوس على الحياة لها بشائر

والفكر منك على الضباب المدلهم الجو داعر
حيران منداح الجوانح راجف الاطراف هاذر
يطأ الوحول فلا يفيق ولا يطيق سوى المقابر
اشلاء معركة النهى في راحتيه لها مجازر

واليوم عندك ساعة حفلت بالوان الكبائر
يمضي بها العمر الشجي معربد الخطوات ثائر
لهفان يحدوه الظما القتال لا يرويه هامر
بهدداً تمزق زائغ النظرات كالحبول دائر

واللحن صوبك ثورة الشهوات تبتعث المشاعر
للعنكرات تهرجت وتزخرفت رهن الخواطر
البعض حن لبعضه، كلاً وما لكل آخر
لا حد يعرف عندها والحد مجتمع الاكابر

والقول بينك فلتة ضاقت بها دنيا السرائر
يتلقف الاسرار طول حديثها السلس المسائر
ما لا يجوز وما يجوز مقالها عقدا الخناصر
وتجاوزا متلاحمين فواجراً ضمت حرائر
شأن الاباحي المشرد شائع الخلجات سافر

يوحي بما تملي الطبيعة للطبيعة لا تساتر
باللهو بالايام تهدر، بالحياة بلا زواجر
بالفرد مجتمعاً تركّز فيه مجتَمعٌ مغايز

يا كَأْسُ يا خفقَ الجناح شأى وليس هناك طائر
لصغائر النزوات انت مُدَدَت من كف الصغائر
ابعدت احزان النفوس وتلك صيقلها المعاور
واعدتها داءً وليس دواؤه الا لك دائر
مثل المزيح ضئى يلمّ بعاهة رسخت، او اصر
قيد تحجب في الغلائل للأسارى شرّ أسر

يا كأس حبيبك ان تكون حطام اخيلة دوائر
وعلالة الأمل المطاول لطفة الأمل المصابر
ونهاية الوهم البئيس اضله الوهم المكاشر
لتكون عبرة من تبصر في العواقب لم يكابر

يا كأس، بل يا خدعة الواني وفي العصب المقامر
بعض الاماني الكذاب حقيقة الامد المعاصر
لمع السراب تمسقه على الخيال منى عوائر
لقت فجيعتها الزمان فدار مختلط الخواطر

اغشى بها الجلد الرئيث مطاول اللحظات صابر
واراد مسلوب الارادة متعة رُبُطت بحاضر
يا ويل مأمور تتمثل ان يقوم مقام آمر!

يا كأس قد يطاء الصخارَ مخلق في الصخر سائر
السعي كان دليله ، والعزم منه له منائر
وهوى الحقيقة بالحقيقة في الجوانب منه عامر
فاذا المؤمل والمؤمل وحدة دانت لقاهر

لكنما يا كأس انت خديعة الراجيك غادر

فلقد يدانيك المرجّي ما يحاول غير حاذر
فاذا المُتَوَاتِي منك خلفه ما تنظره البوادر
همّ اران على الفؤاد وحسرة كثر مصادر

يا كأس يا آناً تحدد في المصير بلا مصائر
قد يستطيع بك المعافر ما يريد وما يعاقر
لكن الى الامل الذي مهما استطل اطل خاسر

ولقد تضيء بك الحياة بداية تعست او اخر
وتغرد الالحان منك هنية جرت جرائر

وترفرف الآمال حولك برهة عزت نظائر
لتقرّ دونك جثماً عبثت بها أيدي الكواسر

ولقد يلوذ بك المعاني سفع حصباء الهواجر
ليبيت ملتحف الثرى في زمهرير النفس خائر
تقفوه للذكرى الحوادث ما لها في الحس ذاكر
غياً تلبد في الرؤوس ألحّت فيه وانت غامر
واشحت عنه وانت طيف في مدار الظن غابر
يا هول ما تذرو الحقائق من حطام الوهم صائر !

يا كأس قد تحلو الحلاوة لا تملّ بها المخابر
وتلد لذتك الخفية زانها الشوق المخامر
وتعز عزتك العتية هاجها النزع المخاطر
حتى تؤوب كطبعك الطيفي اشباحاً لعابر
فاذا معانيك الطروبة كلها حركات ساحر
واذا حطام العابديك هياكلاً بشعت مناظر !

يا كأس انت الشعر لا يرضى به ايمان شاعر
معنى تشعب في الرؤوس ولم تشع به الضمائر
ومنى تولدها الظلال من الخيال وكان عاقر

أما أنا فالشعر عندي ما علمت وما أفاخر
روح تعلّق بالسماء وجاس بالآفاق طائر
وهوى تغلغل في الصميم ورق كالنسمات طاهر

آليت ، اذ اسمو به ، الا اييت لديك غائر
وفذرت ، اذ يعاوك ، ان اعلو به ثمل المشاعر
لا بالمشعشع من صبوحك او غبوقك اذ يساور
بل بالندي من الورود وبالشذي من الازاهر
وبفرحة العصفور دفر في ذيول اليوم ماطر
وبيسمة الروض الحي وثفتة الريم المحاذر

وبخفقة القلب المباع في الصبابة قلب هاجر
وبلثمة الثغر المعيد الى الهوى ماضيه زاخر

بعرائس الاسحار نشرت الذوائب والغدائر
في حالك الديجور ابلس واهن الخطوات حاسر
يرنو الى الفجر المطل بأعين باتت سواهر
والفجر مشتعل السنا الوردي بالانداء عاطر
يخطو فتستبق الحياة خطى اليه بها تباكر
خفاقة الاحشاء حرك وجدها اقبال زائر
فتعانقا فوق التلال وفي البطاح بغير ساتر !

بنسائم الآصال رقصت الخضم فخفّ هادر
تتوالب الامواج فيه فنافرٌ في اثر نافر
يلغو بما يهوى فيبتعث الخريز صدى المظاهر
والافق ذهبه المرقق من دُكاء سنى مغادر
والكون يعتنق المساء اطل للاحلام ناثر
والنفس كالاحلام شتى في الخوالج والنواظر

هذا هو السكر الحلال دنانه دنيا الخواطر
الشعر اترع كاسه السحري بالسحر المساور

ورقي به فوق الجسوم والعقول به منابر

لا كأسه يا كأسٌ يُحطم أو تدور به الدوائر
أو يستدل به الاكابر بين جمهرة الاصاغر
أو يدلمهم به التقي وجهاً تغضن بالمنابر

بل انه يا كأس كأس الخالدين من العباقر
ومعارج الانسان صعد في مراقي الكون فاكر
وربابة الشادي ومحراب الشحي وهوى المشاطر

ومسارح الابصار مدتها النفوس لها معابر
لتطل دافقة الشعاع مجنّح اللمحات ساجر

كأس هو النبع المشاع لوارد ولكل صادر
من كل لماع الجمال هفا الجمال لديه وافر
هيمات تبلغ شأوه في الحسن في شتى المناظر
يا كأس يا زيفاً تلون في الحقائق والمظاهر
حتى تنال خسائسُ الاحجار مرتبة الجواهر
فاقبع بحجر كفي الدنان او الرؤوس وانت صاغر

وتصيّد المحروم والمنهوم لا يثنيه زاجر
واستغفر المولى على رغم النوى ، فالله غافر 1

بلد الهوى

زار الشاعر لأول مرة « لبنان » في
مطلع ربيع ، ولما تمض عليه بضعة أيام .
وقد سجل في هذه القصيدة بعض ما
دار بحسه ، وطاف بعينه ، ولجج في صدره
وذلك عقب عودته الى لبنان مع رفيقي
رحلته الاخوين عمر احمد الهراز وسليمان
الدخيل من رحلة قصيرة في دمشق .

لبنان ، يا لبنان ، يا بلد الهوى وهوى الفؤاد
يا باعثاً شتى فنون السحر ليس لها نفاد

يا وقدة الفن المضيء، وثورة الفن المجاد
يا بسمه بقم الطبيعة للطبيعة خير زاد
يا وردة بيد الزمان لها الزمان شدا وشاد
انت الهوى والسحر والآمال تشرق في امتداد
والكون والدنيا فأنت — تعيش انت! — لنا المراد

لبنان، يا امل النفوس تعشقتة منى ومجلى
يا قدرة الخلاق، اعلى صنعها سراً وأعلى
يا هداة الأحلام دغدغت الشعور، وما تملسى
يا رشفة في الكأس لا تقنى به علاً ونهلاً

يا نعمة بالليل ردها الصباح وقد تجلى
أنت المنى، والسر، والأحلام تسبح في المهاد
والكأس والألحان انت — تعيش انت! — لنا المراد

لبنان يا فجر الحياة أطل رفساف الضياء
يا آهة العشاق أسلمها الهوى، كف الهواء
يا نظرة العذراء ذابت بين احضان الحياء
يا زفرة في الصدر صعدتها الحنين وقد أفاء
يا لفظة بالجيد حرّكها الدلال كما يشاء
انت السنى والحب، والنظرات تومض في اتقاد

والشوق واللفتات انت — تعيش انت! — لنا المراد

الحسن يا لبنان طوع يديك هام به هواه
والشعر روحاً في جوانحك استفاض به جواه
والفن وحيّاً في ربوعك لم يُطق ابداً نواه
والسحر ألواناً تسرّب في ضميرك واحتواه
والزّهر أوراذاً تفتّح في غراسك مذ رواه
فالحسن انت، وانت انت الشعر والفن المُشاد
والسحر والأزهار انت — تعيش انت! — لنا المراد

والدين يا لبنان أشتاتاً تجاوز في حماك
في وحدة الوطن العزيز عقيدة تعلو السّماك
هيات، تفترق المساجد والكنائس في سماءك
والجنس في مغناك معنى قد تسرب في دماك
والعزم إيماناً من البغي المدل لقد حماك
فالدين للديان انت عرفته بين العباد
والعزم والايمان انت — تعيش انت ! — لنا المراد

لبنان ما احلى ربوعك فتنة صيغت وفنا
وتطلعت للكون دافقة المنى شكلاً ومعنى

وتبسمت عطراً تخطر ضاحكاً في كل مغنى
وتدثرت بالحسن أنطقه الهوى ، فازداد حسنا
وزها ، فهم الكون فيه ، وفيك بالآيات جنا
ها انت في هذا ، وهذا بعض ما هز الفؤاد
فشدا ورفرف فيك انت — تعيش انت! — لنا المراد

هذا هو الجبل العتيد ، وماله إلالك مسمى
ان قيل : لبنان ، تبسم تأهلاً وزها أشمأ
ورمى الخضم — وقد علاه — بنظرة المجليه مرمى
ورقى الفضاء وداس هام السحب دّخاناً وغيماً

وشأى ، وقال انا ، انا لبنان فاعترّ المسمّى
بالشامخ المعترّ كان ولا يزال هوى يراد
لتكون يا لبنان انت — تعيش انت ! — لنا المراد

وهناك صنّين تطلع بين تاج من جليد
للدانيات من الأماي ساجحات من بعيد
من مطلع الغيب المغلف دون باصرة الرصيد
يرعاك محتقب الهوى الريان ، مرتقب الجديد
ليراك فوق سواك في المشأى فريداً ، لا وحيد
صافي العروبة قد رعيت لها موائيق الوداد

فرعتك يا لبنان انت — تعيش انت ! — لنا المراد

والسهل من سهل البقاع طبيعة دلت عليك
في مجتلى نور الساحة ساطعاً في مقلتيك
ألقاً يمد سنى الحياة وينتهي منها اليك
مترقق الأنداء، مخضر الأديم، زكا لديك
فجلا صفاتك لن تحور به، وازهر في يديك
نوراً تبلج في رحابك بدعة بين البواد
مازتك يا لبنان انت — تعيش انت ! — لنا المراد

وهنا الخضم جثا لدى قدميك أمداءً إفراح
نشوان، مضطرب الحديث شكاية وهوى مباح
هيان، نجواه الهدير تحية عند الصباح
ومقالة الأصال للتيلات خففت الجناح
وأمدت النعمى تساق اليك مطلقة السراح
إراثاً من الماضي القديم بذلته جهداً مُعاد
منها اليك، اليك انت — تعيش انت! — لنا المراد

وهنا، وحولي، اوهناك، مفاتن شتى الصور
في البدر ساطعة السنى، في النجم وانية النظر

في النهر دافقة المُنَى ، في الحقل رانية الخضر
في الزهر عابقة الشذى ، في الارز خالدة الاثر
في موكب فيه العذارى كالضياء اذا انتشر
كالحن ، كالأحلام ، كالأمل اشتهاك على انفراد
فدعاك يا لبنان انت — تعيش انت ! — لنا المراد

هذا هواءك مفلّج الأطراف ، رقرقه النسيم
كهواي للبلد الكريم ، الى الحجاز ، هوى كريم
حامت به الاطياف ، صوّرت الجديد أبا القديم
ما بين ناقلة صدى « صنين » ، و « الجبل العظيم »

او بين جالية المشاعر « بالصفاء » او « بالخطيم »
 نبعا تسامت « بعلبك » به ، تحدر في الصميم
 وصدى به « احدى » ورضوى « رداده ، فلن يهيم
 ورؤى تطوف هنا ، هناك ، منشرات كالغيوم
 يبدو بها « وادي الحرير » كأنه « وادي الجموم »
 وكأن « عاليه » ، « السلامة » ، في الكرامة والكروم
 وكأن « ضهر البيدر » المرموق متن « كرى » القويم
 وكأنما الشاغور من « سيل العقيق » صدى الهزيم
 وكأنما « الفوار » بينهما ترانيم السديم
 والارز للائل الأرومة لا ترام ولا تریم

وكان يَروتاً « لَجْدَةً » لَمَحَّةُ الذهن العليم
وكأني وسط الحجاز به أهوجل او اهِيم
وأنا بلبنان على السلوان والذكرى مقيم !

هذا هواك وذي رؤاك تعاورا قلبي المصاد
مداً وجزراً ذقت بينهما افانين الوداد
ما بين اخوانٍ كاخوانٍ هنالك في السواد
وحيت في كوني حياة الروح مطلقة القيادة
نهب الأحاسيس استبدَّ بها الحنين او السهاد
نشوان تغمرني الطلاقة والطلاقة ريّ صاد

رمزاً الى كنز السعادة خبائته عن العباد
وانا المطاول في الزمان سدى مغالبة الجلال
واليأس المكدود في بلد أشاك وما أشاد
والمنطوي المزوي فيه كعابر ضل السداد
والمرتجيه على المدى بلداً شأى كل البلاد
وانا الغريب ، وغرقتي معنى يريد ولا يُراد
معنى انطلاق الطير في الأجواء أطرق حين ناد
معنى امتداد النور في الآفاق أخباه الوِصاد
معنى الاشاعة للحقيقة تُرتجى ، لا للنّفاد
معنى به الحرية المثلّى تقود ولا تُقاد

معنى شقيت به ، ولكن دونه خرط القناد
او دونه الليل البهيم طخا وأمعن في السواد
في دجية العقل البليد غفا ، وطال به الرقاد !

حتى اذا ما جئتُ يا لبنان نحوك في افتقاد
ورعيتَ مثواي الجميل فهتُ فيك بكل ناد
ألفيته معنى تضرم فيك مذخور العتاد
ورمقته روحاً الى روحي تقياً واستراد
فاذا اشرتُ وان اثمرتُ بما لقيتُ على اطراد
فأنا المردد ما حييت القول ، من قولي المعاد :

« لبنان ، يا لبنان ، يا بلد الهوى وهوى الفؤاد »
« يا باعثاً شتى فنون السحر ليس لها نفاذ »
« يا وقدة الفن المضيء وثورة الفن المجاد »
« يا بسمة بفهم الطبيعة للطبيعة خير زاد »
« يا وردة بيد الزمان ، لها الزمان شدا وشاد »
« انت الهوى والسحر ، والآمال تشرق في امتداد »
« والكون والدنيا ، فأنت — تعيش أنت! — لنا المراد »

لبنان ، ٢ رجب سنة ١٣٧٠ هـ ، الموافق ٧ ابريل سنة ١٩٥١ م .

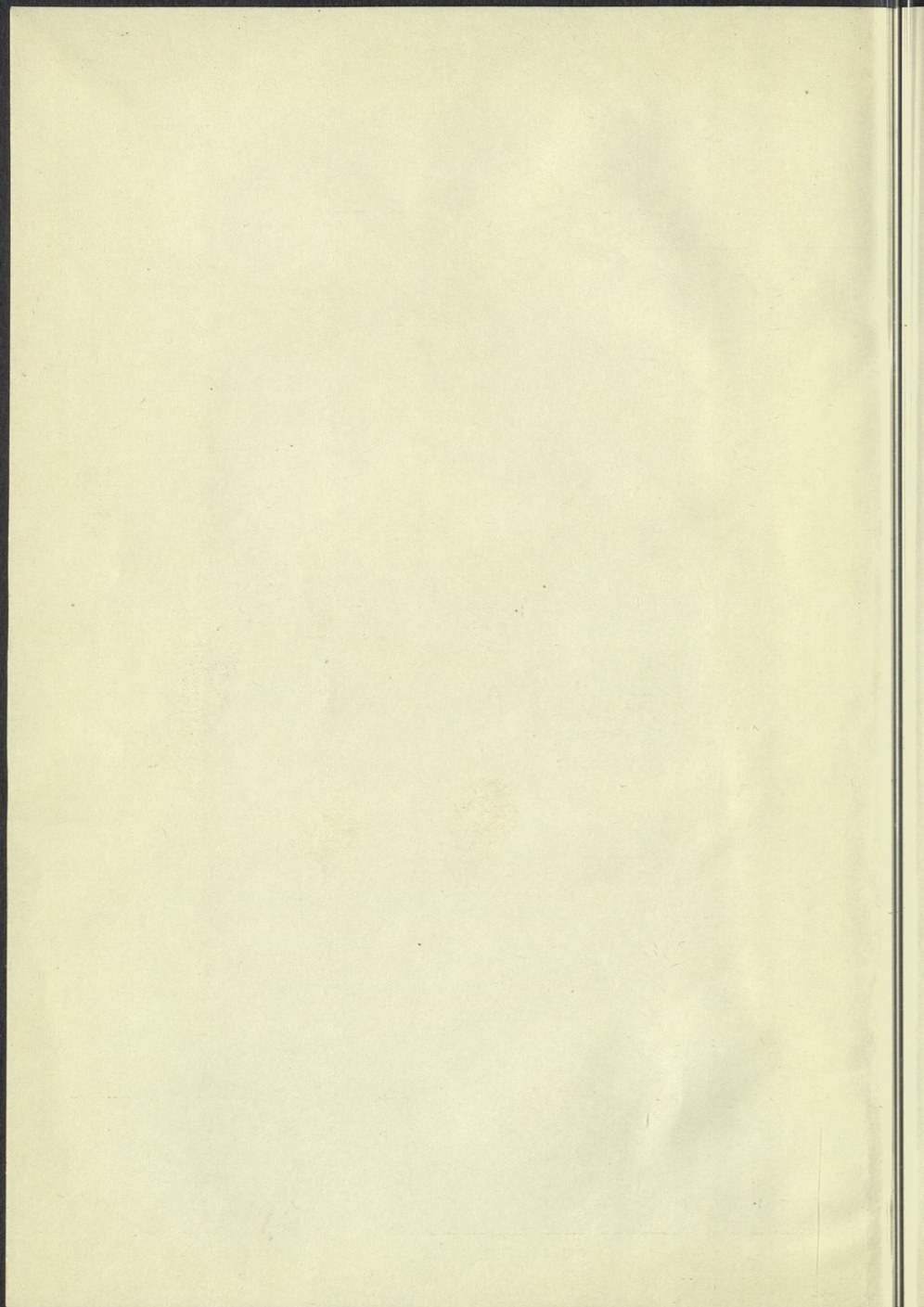
شكر

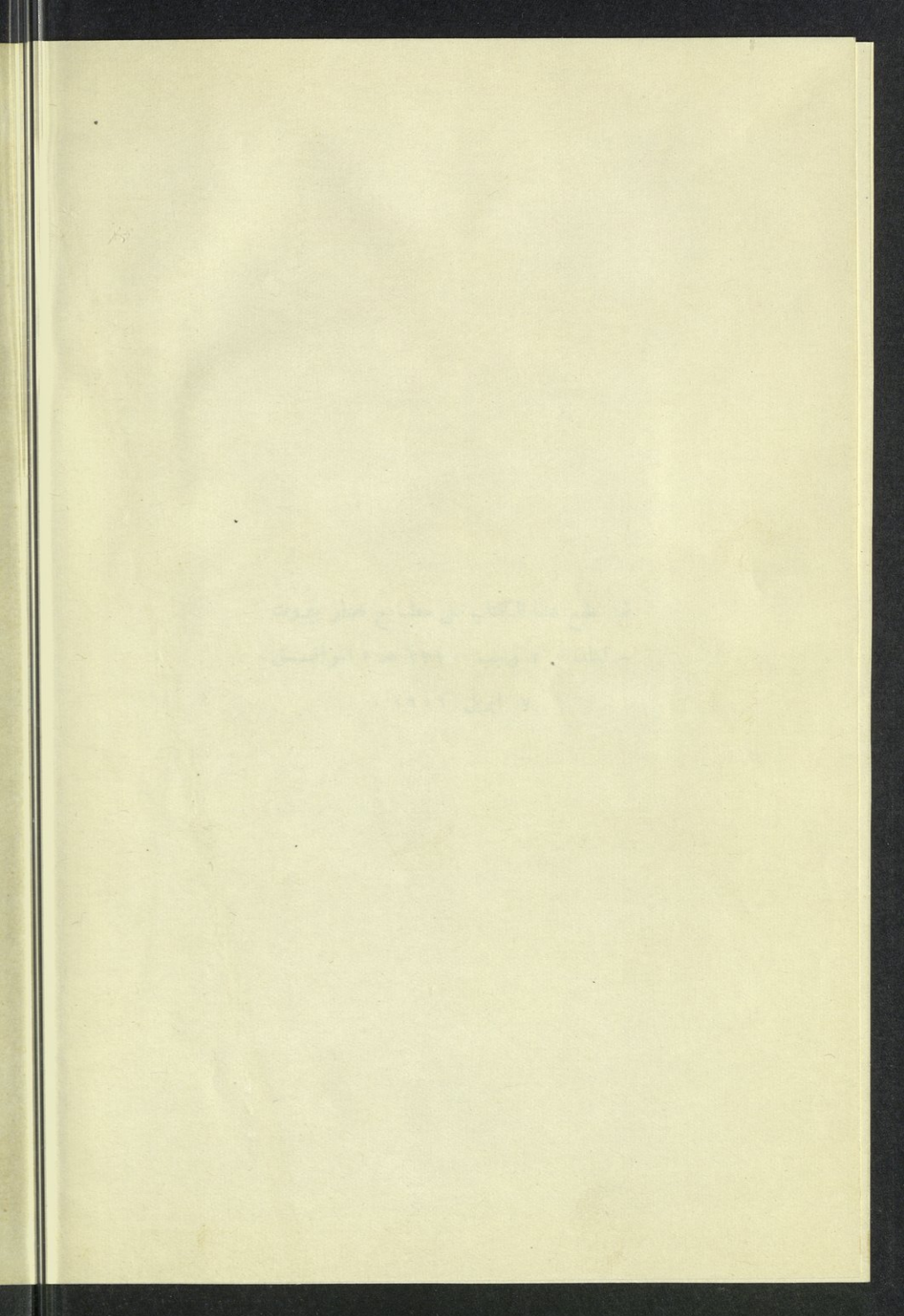
يسرني وقد انتهى طبع الدواوين الثلاثة تسجيل وافر الشكر
والتقدير لكل من ساهم في اجازها بالتعزيد، والتشجيع، والاستحثاث.
واخص بالذكر اخي الصديق سراج حامد زهران الذي كان له
الآثر المباشر في الاستحثاث، والتحريك .

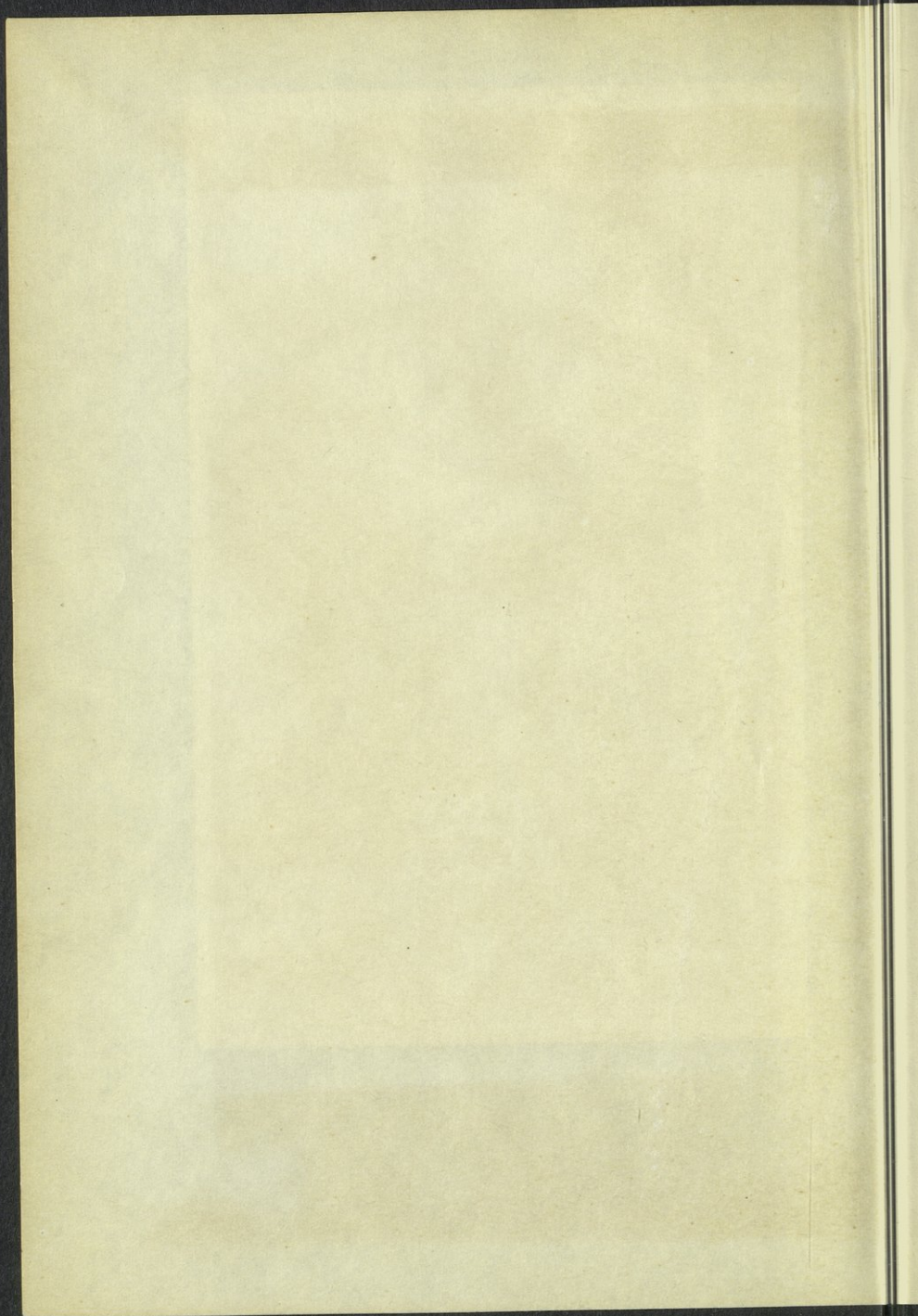
تم طبع هذا الكتاب على مطابع نصار بيروت

- لبنان ، ٢ رجب ١٣٧٠ هـ ، الموافق

٧ أبريل ١٩٥١ .







قندیل ، احمد
الابرار، من الفن ولفن وحده
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01033573

American University of Beirut



General Library

892.78
Q83abA
C.1